



إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية  
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

فرقة البحث (P.R.F.U): تاريخ وادي سوف الثقافي بين 1900-1988م

# بحوث الملتقى الدولي السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري ما بين 1900 - 1962م

بتاريخ: 05 و06 ذو القعدة 1443هـ / الموافق ل 04 و05 جوان 2022



# النشاط الصحفي للشيخ عمر شكيري من خلال جريدة البصائر 1935-1956م

*The journalistic activity of Cheikh Omar Chekiri through the Al-Bassair newspaper 1935-1956*

د / عمر لمقدم

جامعة الوادي (الجزائر)

[omarlemkadem@gmail.com](mailto:omarlemkadem@gmail.com)

[lemkadem-omar@univ-eloued.dz](mailto:lemkadem-omar@univ-eloued.dz)



**ملخص:** تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشيخ عمر شكيري باعتباره شخصية وطنية، وأحد علماء الحركة الإصلاحية بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري، كما تهدف إلى التعرف على توجهه الفكري ونشاطه الصحفي من خلال جريدة البصائر، وهو ما يعتبر من عوامل المقاومة الثقافية للمخططات الاستعمارية في الجزائر.

من خلال تفحص منشورات الشيخ عمر شكيري التي تراوحت بين القصائد الشعرية والمقالات، تبين أنه شخصية متعلمة تمتاز بروح التحرر، كما عرض بعض القضايا المختلفة التي تعتبر ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية كالتعليم ومؤسساته، النشاط الدعوي لجمعية العلماء والتعريف بمؤلفات رجالها، التعريف بتاريخ الجزائر وانتمائها العروبي والإسلامي ومناهضة الظاهرة الاستعمارية.

**الكلمات المفتاحية:** عمر شكيري؛ البصائر؛ الحركة الإصلاحية؛ المقاومة الثقافية؛ وادي

سوف.

## **Abstract :**

This study aims to introduce Cheikh Omar Chekiri as a national figure and one of the reformist movement scholars in the southeastern region of Algeria. It also aims to identify his intellectual orientation and journalistic activity through Al-Bassair newspaper, which is considered one of the factors of cultural resistance to colonial plans in Algeria.

By examining Cheikh Omar Chekiri's publications, which ranged from poems to articles, it was found that he is an educated personality characterized by the spirit of liberation. He also presented some different issues that are among the interests of the reform movement, such as education and its institutions, the advocacy activity of the Association of Scholars and introducing the writings of its men, introducing the history of Algeria and its Arab and Islamic affiliation and against the colonial phenomenon.

**Keywords:** Omar Chekiri; Al-Bassair Newspaper; reform movement; cultural resistance; oued Souf.

## 1. مقدمة

مع بداية ثلاثينات القرن العشرين، عرفت الجزائر ظهور حركة إصلاحية امتد نشاطها وتأثيرها إلى مناطق كثيرة، ومن جملتها منطقة الجنوب الشرقي الجزائري التي شهدت نشاطا إصلاحيا، ساهم فيه العديد من شخصيات المنطقة، مما افرز حالة من الوعي الثقافي، وزرع روح المقاومة الثقافية أيضا. من الشخصيات التي تعتبر ثمرة للمد الإصلاحية في منطقة وادي سوف نجد شخصية عمر شكيري الذي كان له دور في دعم الحركة الإصلاحية عموما، وكانت له مساهمات صحفية عبر جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.

إن إشكالية هذا العمل تتمثل في البحث عن النشاط الإصلاحية والثقافية للشيخ عمر شكيري من خلال أعماله الصحفية عبر جريدة البصائر، وعليه نطرح التساؤل التالي: كيف كان النشاط الصحفي للشيخ عمر شكيري وكيف ساهم في نشر الفكر الإصلاحية وبث روح المقاومة الثقافية من خلال جريدة البصائر؟

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على شخصية عمر شكيري، باعتباره أحد أعلام الإصلاح بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري، وهي شخصية بقيت غير معروفة لدى الكثيرين حتى من أبناء المنطقة أو حتى لدى العاملين في الحقل الثقافي عموما، كما تهدف إلى الاطلاع على أفكاره ودوره ضمن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

خلال بحثي حول شخصية عمر شكيري وأعماله، عثرت على مقال واحد فقط تناول شخصية عمر شكيري، وهو للدكتورة رواق حورية بعنوان: سجنية عمر شكيري: المضمون والبناء، وقد تناولت فيه الباحثة أشعار عمر شكيري التي ألفها في السجن خلال فترة الثورة التحريرية.

تم خلال هذا البحث توظيف المنهج التاريخي لدراسة واسترجاع الأحداث التاريخية التي تم تناولها من خلال منشورات عمر شكيري في جريدة البصائر، أما المنهج الوصفي فتم استخدامه في وصف الوقائع الواردة وصفا موضوعيا، كما تم توظيف منهج تحليل المحتوى لتفسير وتحليل مضمون المنشورات من قضايا وأحداث.

## 2. نبذة عن حياة الشيخ عمر شكيري:

ولد الشيخ عمر أبو بكر شكيري عام 1920م في بلدة قمار بولاية واد سوف، حفظ القرآن على المرحوم الحاج عمار ياجوري ثم على المرحوم الحاج بلقاسم بن الساسي. في سنة 1936 سافر إلى تونس لينخرط ضمن تلاميذ الكلية الزيتونية، وتخرج منها عام 1944 بشهادة التحصيل. وعاد إلى قمار، ولم يمكث بها أقل من شهر حتى نادى منادي التعليم أن حي على العمل. وكانت بسكرة أول محطة، أخذ بها قسما وسبورة في مدرستها التابعة لجمعية العلماء. وجاءت حوادث 8 ماي 1945 وحفظه الله من ويلاتها.

في العام الدراسي 46/45 نُقل إلى مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ليكون ضمن معلمها، وتعرف خلال بقائه في قسنطينة على السيدة نعناعة ونيسي<sup>1</sup> وتزوجها. انتدب لإدارة مدرسة شلغوم العيد (شاطودان) فانتقل إليها برفقة زوجته في بداية العام الدراسي 48/47، ولم يمكث بها سوى عام واحد حتى طلب إليه الانتقال إلى برج بوعريش لإدارة مدرستها، جيت مكث بها أربع سنوات كاملة، ثم نُقل إلى الجزائر العاصمة في بداية العام الدراسي 53/52 لإدارة مدرسة حي المدنية (سلامباي) والقيام بمهام صلاة الجمعة بمسجدها.

وفي أبريل من عام 1956 أُلقي القبض عليه وسيق إلى معتقل البرواقية ثم بطيوة ثم سيدي الشامي ثم بوسوي ثم الشامي ثم أركول<sup>2</sup>. وفي جوان 1961 أفرج عنه ليبقى تحت المراقبة اليومية طيلة ستة أشهر، وجاء عام 1962 بالفرج على البلاد كلها، وخلال فترة اعتقاله كتب كثيرا من القصائد الشعرية<sup>3</sup>، كانت وقودا في المحيط الذي تصله. وفي بداية الاستقلال عُيّن أستاذا بثانوية بوفاريك، ولما أنشئت وزارة الأوقاف أثر الالتحاق بها على التعليم العام. حيث كان بالوزارة كأستاذ منتدب موظف، ثم مديرا للمعهد الإسلامي بحسين داي، ثم نائب مدير بالوزارة<sup>4</sup> على اختلاف أسمائها إلى نهاية عام 1988 حيث نفى الجراب وأوصد على نفسه الباب<sup>5</sup>. له مشاركات كثيرة في الحياة الأدبية بمقالاته وقصائده الشعرية، ولكن شعره لم يطبع في ديوان حتى الآن<sup>6</sup>. توفي الشيخ عمر شكيري في 09 جانفي 2012م<sup>7</sup>.

- 1- نعناعة ونيسي: أخت الكاتبة الشهيرة زهور ونيسي، كانت من بين عشر تلميذات معينات لمواصلة الدراسة بدمشق في الموسم الدراسي 1940/39م، أرسلهن الشيخ ابن باديس بعد أن علم بوجود مدرسة للبنات تحت إشراف حفيدة الأمير عبد القادر السيدة عادلة بهم، غير أن الأمر لم يتم بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية وقد أصبحت لاحقا من المعلمات في مدارس جمعية العلماء.
- 2- بطيوة إحدى بلديات ولاية وهران. سيدي الشامي المقصود بها بلدية سيدي الشحي بولاية وهران. سيدي الشامي المقصود بها بلدية سيدي الشحي بولاية وهران. معتقل بوسوي (Boussuet) يقع بمنطقة الضاية بولاية سيدي بلعباس حاليا. المقصود بها بلدية سيدي الشحي بولاية وهران. معتقل أركول يقع شرق مدينة وهران.
- 3- للاطلاع أكثر أنظر مقال: حورية رواق، سجنية عمر شكيري: المضمون والبناء، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة (الجزائر)، المجلد 2، العدد 3، 2012، ص ص 75-84.
- 4- أكد لي الأستاذ بوكركم عمار شنه أنه قد شاهد منذ سنوات شهادات الأهلية وغيرها من شهادات التعليم الأصلي ممضاة من طرف الشيخ عمر شكيري، حوار معه يوم 2022/04/16 على الساعة 13:00 زوالا.
- 5- عمر شكيري، نبذة مخطوطة بخط يد الشيخ عمر شكيري، سلمها لنا ابنه الدكتور أحمد شكيري، بتاريخ 22 مارس 2022.
- 6- كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الشعراء 1-6 من العصر الجاهلي إلى سنة 2002م، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 79.
- 7- معلومة أدلى بها لنا السيد أحمد شكيري ابن الشيخ عمر شكيري بتاريخ 2022/04/16.

### 3. منشوراته في جريدة البصائر:

تحتل جريدة البصائر الرتبة الرابعة في ترتيب جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد تعطيل الإدارة الاستعمارية الفرنسية لثلاث جرائد، وهي السُّنة والصراف والشريعة، آخرها في سنة 1933م، وبعد عامين من المنع، بادرت جمعية العلماء إلى إصدار جريدة البصائر، والتي استمرت في الصدور ضمن سلسلتين منفصلتين زمنياً، الأولى خلال فترة الثلاثينات والثانية من أواخر الأربعينات حتى سنة 1956م.

#### 3.1. السلسلة الأولى من جريدة البصائر:

صدر أول أعداد هذه السلسلة في 27 ديسمبر 1935م، وكان الشيخ الطيب العقبي مديراً للجريدة ورئيس تحريرها، ليخلفه الشيخ مبارك بن محمد الميلي اعتباراً من العدد 84 الصادر بتاريخ 29 أكتوبر 1937م إلى غاية العدد 180 الصادر بتاريخ 25 أوت 1939م وهو آخر عدد في هذه السلسلة، قبل اندلاع الحرب العلمية الثانية بنحو أسبوع، حيث قررت إدارة جمعية العلماء تلقائياً إيقاف صدور الجريدة تفادياً لضغوط الحكومة العامة في الجزائر<sup>8</sup>. في هذه السلسلة الأولى لم يكن لعمر شكيري أي مقال، حيث أن عامل السن قد يكون سبباً في ذلك، حيث كان صغيراً في فترة صدور هذه السلسلة، وهي مرحلة التكوين وتلقي العلوم، فقد انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1936م وله من العمر 16 سنة<sup>9</sup>.

#### 3.2. السلسلة الثانية من جريدة البصائر:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عاودت جريدة البصائر الظهور مرة أخرى، وصدر أول أعدادها بتاريخ 20 جويلية 1947م، واستمرت الجريدة في الصدور يوم الجمعة من كل أسبوع إلى غاية العدد 361 الصادر بتاريخ 06 أبريل 1956م، وكان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس تحريرها طيلة هذه الفترة، وبفعل ظروف الحرب وملاحقات الإدارة الاستعمارية رأت إدارة جريدة البصائر إيقاف صدورها<sup>10</sup>. كانت كل منشورات الشيخ عمر شكيري في جريدة البصائر ضمن السلسلة الثانية منها، وقد بلغ تعدادها 12 منشوراً، منها 6 قصائد و6 مقالات، وقد جاء منشوره الأول في العدد رقم 2 الصادر بتاريخ 1 أوت 1947م، وهو عبارة عن مقال بعنوان الشعور الحي في نفوس أطفالنا<sup>11</sup>، أما آخر ما نشره فقد كان بالعدد رقم العدد 359 الصادر في 23 مارس 1956م، وحمل عنوان على هامش رسالة

8- محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ألفاديزاين، الجزائر، ط 2،

2006، ص ص 220-221.

9- عمر شكيري، نبذة مخطوطة، مرجع سابق.

10- المرجع نفسه، ص 268.

11- عمر شكيري، الشعور الحي في نفوس أطفالنا، جريدة البصائر، العدد 2 من السلسلة الثانية، الجزائر،

1 أوت 1947، ص 5.

القاهرة<sup>12</sup>، وهو مقال تضمن ردا على مقال للدكتور أبو القاسم سعد الله لما كان مراسلا لجريدة البصائر من القاهرة.

#### 4. قضايا وموضوعات عمر شكيري في جريدة البصائر:

على الرغم من العدد القليل نسبيا لما نشر للشيخ عمر شكيري عبر صفحات جريدة البصائر، إلا أنه تطرق إلى العديد من القضايا والمواضيع، التي تصب وتبين في مجملها التزامه باهتمامات جمعية العلماء ونهجها الإصلاحية، حيث تناول من خلال مقالاته وقصائده مجالات التربية والتعليم، الوعظ والإرشاد، الثقافة والتاريخ والأدب، مما يدل على ثقافة واسعة كانت لدى الشيخ عمر شكيري بالإضافة إلى كونه شاعرا، وللإشارة فقد نشر الشيخ عمر شكيري مقالاته وقصائده كلها باسمه الحقيقي الكامل، وليس باسم مختصر أو مستعار.

#### 4.1. الاهتمام بتربية وتعليم النشء:

كان من قواعد الإصلاح التي ركزت عليها جمعية العلماء المسلمين الاهتمام بفئة الأطفال والعمل على تربيتهم وتعليمهم، بهدف إعداد أفراد مثقفين ومحصلين من كل عوامل التغريب، التي سعى المستعمر من خلالها إلى سلب مقومات هوية الأمة وتراثها، ومن خلال مطالعاتنا لمنشورات الشيخ عمر شكيري، وجدنا فيها إشارات تنم عن اهتمامه الكبير بفئة الأطفال الناشئة وتربيتهم، باعتبارها فئة اجتماعية لها أثرها وتأثيرها وخطرها، كما تعد امتدادا للمجتمع وديمومة عاداته وتقاليده، فهي الفئة الوارثة التي ستتحمل المسؤولية مستقبلا، وقد طرق الشيخ شكيري جوانب مهمة في هذا المجال، ففي مقال حمل عنوان "الشعور الحي في نفوس أطفالنا" تناول الكاتب جزئية الاهتمام بمفهوم الشعور الحي لدى الأطفال سواء الذين كان لهم حظ من التعليم أو الذين حرّموا منه، وضرورة أن يتشكل لديهم شعور واهتمام بقضايا المجتمع وعاداته، ويعتقد شكيري أن ذلك مرجعه إلى ما يتلقاه هؤلاء الأطفال في مدرسة الحياة من الكبار خلال أحاديثهم والدلائل التي يسوقونها. كما يشير عمر شكيري أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يخزن في نفسه ما يتلقى من فئة الكبار ويشكله كما يشاء، ويمكن أن يتأثر الأطفال بقدوة لها روح الزعامة فينقادون إليها<sup>13</sup>.

أبدى الشيخ عمر شكيري اهتمامه مرة أخرى بفئة الناشئة من خلال مقال آخر بعنوان "المسؤولية وحظ ناشئتنا منها"<sup>14</sup>، أشار فيه إلى مخططات الإدارة الاستعمارية التي تهدف إلى

12- عمر شكيري، على هامش رسالة القاهرة، جريدة البصائر، العدد 359 من السلسلة الثانية، 23 مارس 1956، ص 2.

13- عمر شكيري، الشعور الحي، مرجع سابق، ص 5.

14- عمر شكيري، المسؤولية وحظ ناشئتنا منها، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، العدد 9، الجزائر، 3 أكتوبر 1947، ص 3 و6.

الإساءة ومحو التاريخ القومي الجزائري، ووصفه بغير حقيقته المعلومة، حتى ينخدع النشء ويتكون لديه عداء لبني قومه وعاداته، ويتبنى لسان المستعمر وثقافته بهدف تشكيل نخبة متغربة عن أمتها ومقوماتها، كما تناول اهتمام الإدارة الاستعمارية بمصالح السكان من غير أهل البلاد في إشارة إلى المستوطنين الأوروبيين والاهتمام بأطفالهم<sup>15</sup>، في مقابل ذلك عرض شكيري مقارنة بين أطفال السكان الأصليين الجزائريين وأنهم ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة، مشيراً إلى أن أبناء الطبقة الثرية منهم لا يهتم بهم ذووهم ومقصرون في واجهم نحوهم بالتعليم وغيره، حيث تترك الطائفة الثرية طفلها ينشأ دون مراقبة أو إشعار بما يطلبه منه المستقبل من استعداد لحمل العبء، وحتى إن درس فيدرس بكبرياء وأنفة، رغم أنه قادر على متابعة الدروس مهما علت أو غلت، فينشأ غير أبيه لنفسه ولا لعائلته ولا مجتمعه في ظل الثراء والتدلل، ويعتقد شكيري أن الطبقة الفقيرة هي التي تسعى إلى تحسين وضع أبنائها، ويراهم ناقمة على الوضع الذي تسبب فيه المستعمر الاستيطاني الذي وجه كل اهتماماته لأبناء الأوروبيين، باعتبارهم امتداداً له وضمناً لسيطرتهم على المستعمرة. يقول شكيري: "إن معاناة الأطفال خلال فترة الاستعمار واضطرابهم للعمل لسد احتياجاتهم، ومحاولة الحصول على التعليم ما أمكن، حتى يحسنوا من أوضاعهم، تجعل من هذا الطفل في مثل هذه السن يشعر هذا الشعور بالواجب ويحس هذا الإحساس بالعبء، فكيف يا ترى يكون لو وجد مؤسسات وطنية تعنى به وتعلمه، ووجد حكومة منه وإليه ترعاه وتربيه"<sup>16</sup>، وفي هذا يشير الكاتب إلى جانب تحرري سينمو داخل هؤلاء الأطفال ويدفعهم إلى الثورة على المستعمر.

وفي منشور آخر وهو عبارة عن قصيدة حملت عنوان: "وداع الطفولة"، يؤكد شكيري الشاعر على أهمية تربية وتعليم النشء ودعا الأولياء والكبار في المجتمع إلى الاهتمام بفتة الأطفال، حيث يقول<sup>17</sup>:

هم أبنائنا روحا وعقلا \*\*\* و أخلاقا وإحساسا ودينا  
 وهم أبنائكم في الصلب لكن \*\*\* لكم فضل ونحن الأفضلونا  
 ففي تثقيفهم ذقنا ضروبا \*\*\* من البلوى وأعناتا وهونا  
 وفي ترويضهم نطقا صحيحا \*\*\* ركبنا مركبا صعبا حرونا  
 وهزوا للجزائر بند علم \*\*\* به عند المخاض تحتمونا  
 وفكوا هذه الأغلال عنا \*\*\* بمالكم وكونوا منقذينا

15- المرجع نفسه، ص 3.

16- المرجع نفسه، ص 6.

17- عمر شكيري، وداع الطفولة، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، العدد 49، الجزائر، 13 سبتمبر

1948، ص 6.

وأكد أن طلب الحقوق ومغالبة العدو سلاحها الأول هو العلم لاسيما لدى النشء، مشيراً إلى قضية بالغة الأهمية ألا وهي تعليم البنات<sup>18</sup> وانعكاساته على الأسرة والمجتمع وإعداد الفرد الصالح لخدمه الوطن وتحريره، وهو جانب مهم حظي باهتمام جمعية العلماء، حيث يقول<sup>19</sup>:

وما علموا بأن الجهل أسر \*\*\* وقيد لن يفك ولن يلينا  
ومن طلب الحقوق بغير علم \*\*\* أضاع جهوده في الغابرينا  
وما غلب العدو لمثل شعب \*\*\* غداً أبتأؤه متسلحيننا  
هنيئاً للبنات هناء سعد \*\*\* وطوبى للمجد من البنينا  
وعشتم -والجزائر- في ازدهار \*\*\* بتاج الانتصار متوجيننا

#### 4.2.4. الاهتمام بالمؤسسات التعليمية وشؤونها:

من أجل تحقيق الغايات المنشودة والحفاظ على مقومات الأمة من لغة ودين وشعور وطني، سعت جمعية العلماء إلى إنشاء مؤسسات لمختلف المستويات التعليمية، وقد أشار الشيخ عمر شكري إلى أهمية هذه الهياكل العلمية من خلال ما نشره في جريدة البصائر، وفيما يلي أهم ما تناوله:

##### 1.2.4. معهد ابن باديس:

كانت جمعية العلماء تؤكد على دور التعليم في إطار المقاومة الثقافية للمخططات الاستعمارية، لذلك كانت حريصة على بناء المدارس وغيرها من المؤسسات التي تحقق هذا الهدف للمجتمع الجزائري، حتى توجت جهودها بإنشاء معهد ابن باديس سنة 1947م بقسنطينة، ويعتبر أول معهد للتعليم الثانوي ومنه يتم توجيه الطلبة إلى جامعة الزيتونة وباقي جامعات المشرق العربي، بمثابة ملحقة لمعهد الجامع الأخضر. والمعهد إذ أنشئ سنة 1947 بعد سبع سنوات من وفاة الشيخ ابن باديس وحمل اسمه، إنما يدل على وفاء من رجالات الجمعية للنهج الذي سلكه ابن باديس، وقد كان الشيخ عمر شكري معلماً للخط بمعهد ابن باديس<sup>20</sup>، وفيه نشر قصيدة حملت عنوان "تحية المعهد"، حيث يقول<sup>21</sup>:

18- كان تعليم البنات محل اهتمام من طرف جمعية العلماء، حيث كان تعليمهن بمدارس الجمعية مجاناً، انظر: عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، دار الشهاب، الجزائر، ط 1، 1999، ص ص 174-175.

19- عمر شكري، وداع، المرجع السابق، ص 6.

20- الحسين عزة، معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي (1947-1956)، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريش (الجزائر)، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2020، ص 144.

21- عمر شكري، تحية المعهد، جريدة البصائر، العدد 44 من السلسلة الثانية، 26 جويلية 1948، ص 9.



عبد الحميد دعا فأحيا ميتا \*\*\* وسعى لشعب بالفناء مهدد  
كما وصف شكيري المعهد وصفا رائعا بقوله<sup>22</sup>:

المعهد المعمور كعبة قطرنا \*\*\* شمس المعارف عن سناه تهتدي

تناول الشيخ عمر شكيري المرامي البعيدة من خلال هذا المعهد؛ وهو التحضير لجيل  
واع لتحرير البلاد من سيطرة الاستعمار ونلمس ذلك في قوله<sup>23</sup>:

يسعى لتحرير البلاد بهمة \*\*\* ما أن تلبن لمبرق أو مرعد

#### 2.2.4. دار الطلبة بقسنطينة:

من أجل تيسير أحوال الطلبة الذين يفدون إلى قسنطينة لطلب العلوم، وفقت جمعية  
العلماء إلى افتتاح ما يسمى بدار الطلبة قصد تسهيل استقرارهم وسكنهم، وهو أمر يحسب  
للجمعية، فكان افتتاح دار للطلبة بقسنطينة حدثا علميا هاما ضمن النشاط التعليمي  
الإصلاحي لجمعية العلماء حضرته وفود عديدة، ولم يفوت الشيخ عمر شكيري المناسبة،  
حيث أشاد بهذا الانجاز الكبير الذي حققته جمعية العلماء وبالذور الذي يري منه لصالح  
الطلبة، وتوجه بالتحية إلى الوفود التي حضرت افتتاح الدار من خلال قصيدة حملت  
عنوان "تحية الوفود"، حيث قال<sup>24</sup>:

أهلا بمن وفدوا أهلا بمن زاروا \*\*\* سرت بمقدمكم وازدانت الدار  
شدتم لنشئكم صرحا ومكرمة \*\*\* سمت وكان لها في القطر أخبار  
وذي قسنطينة الشماء شرفها \*\*\* أن يستظل حماها النور والنار  
بأمس كان لها ماض تتيه به \*\*\* واليوم معيها المعمور والدار<sup>25</sup>

#### 3.2.4. المدارس ومواردها المالية:

لم تغب شؤون المدارس الحرة وقضية تسييرها عن اهتمامات الشيخ عمر شكيري،  
فقد كانت حلقة هامة لتنفيذ المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومع  
توسع النشاط التعليمي للجمعية وتزايد المدارس الحرة، ازدادت الحاجة إلى تأمين الموارد  
المالية لتسيير شؤونها، ففي مقال حمل عنوان "المدارس ومواردها المالية"<sup>26</sup> تناول الشيخ

22- المرجع نفسه.

23- المرجع نفسه.

24- عمر شكيري، تحية الوفود بمناسبة افتتاح دار الطلبة بقسنطينة، جريدة البصائر، العدد 251 من  
السلسلة الثانية، 17 ديسمبر 1953، ص 5.

25- المقصود معهد ابن باديس ودار الطلبة بقسنطينة.

26- عمر شكيري، المدارس ومواردها المالية، جريدة البصائر، العدد 93 من السلسلة الثانية، 31 أكتوبر  
1949، ص 10.

عمر شكري هذا الجانب المهم، حيث دعا إلى ضرورة تأمين مشاريع اقتصادية متجددة الدخل، بدل الاعتماد على الاستخلاص الشهري من التلاميذ أو الاشتراكات السنوية أو التبرعات من ذوي الإحسان مع الإشارة إلى أن أغلب أولياء منتسبي هذه المدارس من الفقراء في البوادي والقرى.

#### 4.3. رجال الحركة الإصلاحية:

تناول الشيخ عمر شكري في منشوراته بعضا من شخصيات الحركة الإصلاحية، من جملتهم:

#### 1.3.4. الشيخ ابن باديس ودوره:

تعتبر شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس شخصية رئيسية ومؤسسة للحركة الإصلاحية في الجزائر، وكان تأثيرها كبيرا سواء على منتسبي هذه الحركة أو خارجها، وقد حظيت باحترام كبير من طرف الشيخ عمر شكري، حيث تناولها ضمن منشوراته بجريدة البصائر، ومن ذلك أن خصه بقصيدة رثائية حملت عنوان "أمام قبر عبد الحميد"<sup>27</sup> منها قوله:

هذا الذي انتشل الجزائر فجأة \*\*\* من هوة كادت بها تغتال  
بعث الجزائر بعد طول سباتها \*\*\* فدنّت منى وتحققت آمال  
عبد الحميد إمام نهضتنا التي \*\*\* ضربت بها في العالم الأمثال  
نم هادئا وانعم فغرسك مثمر \*\*\* والشعب بعدك عامل فعال

ويشير شكري إلى أهمية شخصية ابن باديس وتأثيرها في أتباعه حيث يقول في قصيدة أخرى<sup>28</sup>:

أرووا لنا كيف كنتم في جهادكم \*\*\* لما امتطى العزم من باديس كرار  
فكان عبد الحميد الحبر قائدنا \*\*\* وسار في ركبه سود وأحرار

#### 2.3.4. الشيخ ابن ذياب البسكري<sup>29</sup>:

نُشر للشيخ عمر شكري قصيدة حملت عنوان: "تعزية وذكرى"<sup>30</sup>، وجهها إلى صديقه ابن ذياب القنطري البسكري، وهو من رجالات جمعية العلماء، وتؤكد هذه القصيدة مدى

27- عمر شكري، أمام قبر عبد الحميد، جريدة البصائر، العدد 121 من السلسلة الثانية، 29 ماي 1950، ص 7.

28- عمر شكري، تحية الوفود، مرجع سابق، ص 5.

29- حول ترجمته، ينظر: رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، الجزء الأول، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ص ص 389-390.

30- عمر شكري، تعزية وذكرى، جريدة البصائر، العدد 62 من السلسلة الثانية، 3 جانفي 1949، ص 7.

التضامن والتأزر<sup>31</sup> الذي كان بين رجال الإصلاح المنضويين تحت لواء جمعية العلماء، وبسلوكه هذا يعطينا الشيخ شكيري نموذجاً يحتذى لدى تلاميذ وطلبة مدارس الجمعية، وهو سلوك تربوي راقٍ يدعو إلى الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع الجزائري ونبذ الفرقة التي سعى المستعمر إلى بثها بشتى الطرق.

#### 3.3.4. المؤرخ أبو القاسم سعد الله:

في مقال حمل عنوان "على هامش رسالة القاهرة"<sup>32</sup>، ورد في العدد 359 من السلسلة الثانية لجريدة البصائر، وجه الشيخ عمر شكيري من خلاله نقداً للمقال المعنون برسالة القاهرة، التي كان يرسلها أبو القاسم سعد الله من القاهرة إلى جريدة البصائر، وتطرق فيه لموضوع الواقعية في الأدب الفرنسي. وفي كتابه مسار قلم، تناول سعد الله هذه القضية، حيث أشار أنه بتاريخ 27 مارس 1956 وصلته جريدة البصائر التي تضم مقالاً لعمر شكيري، ولكن ما يلفت الانتباه أن سعد الله ذكر أن شكيري قد علق بغضب على مقاله، بل قال أن مراسلته التي وجهها إلى البصائر قد وقع تشويهها<sup>33</sup>، وهنا نتساءل كيف يتم تشويه مقال أرسله سعد الله للنشر في جريدة البصائر ويتعرض إثر ذلك لنقد شكيري؟!

يشير سعد الله أنه في اليوم الموالي 28 مارس 1956 فكر في كيفية الرد على نقد عمر شكيري، ووصفه بالزميل في البصائر، لكنه من ناحية أخرى أشار أن شكيري يريد أن يضايقه بعدة اتهامات<sup>34</sup>، ولسنا ندري لماذا يقول سعد الله هذا الكلام عن شخصية إصلاحية لها مكانتها في جمعية العلماء ومن كُتّاب جريدة البصائر. من ناحية أخرى هناك تساؤل يطرح أيضاً، كيف لا نجد ذكراً لشخصية عمر شكيري في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الذي ألفه أبو القاسم سعد الله؟! رغم المكانة الهامة لشخصية عمر شكيري الإصلاحية، هذا فضلاً عن كونها أصيلي منطقة واحدة، وهي قمار في وادي سوف، ويعرفان بعضهما جيداً.

ينبغي أن نشير أنه بعد تفحصنا للعددتين الأخيرين 360 و361 من السلسلة الثانية لجريدة البصائر، لم نجد فيهما رداً من سعد الله على نقد شكيري، رغم أن هيئة تحرير جريدة البصائر قد فتحت له الباب للرد من خلال العبارة الواردة في آخر مقال شكيري: "والكلمة الآن للأستاذ سعد الله"، وهذه خاصية مهمة جداً تميزت بها جريدة البصائر، وتدل

---

31- عرف هذا باسم أدب التعزية. وقد دأبت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية على نشر نماذج من التعازي الأدبية. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998، ص 164.

32- عمر شكيري، على هامش رسالة القاهرة، جريدة البصائر، العدد 359 من السلسلة الثانية، 23 مارس 1956، ص 2.

33- أبو القاسم سعد الله، مسار قلم (يوميات)، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005، ص 54.

34- المرجع نفسه، ص 55.

على نضج صحفي لدى هيئة التحرير المشرفة عليها، وللإشارة فقد كان شكيري لبقا في انتقاده من خلال إيراد عبارات تدل على احترامه لشخص سعد الله، كافتتاحه المقال بعبارة: "أخي سعد الله أسعدك الله".

#### 4.3.4. الاهتمام بتاريخ الجزائر وانتمائها العروبي الإسلامي:

في قصيدة ليست طويلة عنوانها "من وحي الذكرى" أبان الشيخ عمر شكيري عن اهتمامه بتاريخ الجزائر والبعد العربي والإسلامي الذي يميزها، حيث تضمنت القصيدة افتخارا بالجزائر ومقاومتها لكل عوامل التغريب والمسخ التي تعرضت لها عبر عقود خلال الفترة الاستعمارية، حتى ظن أنها لن تعود إلى حياضها الأولى ومشاربها الأصلية، حيث يقول في ذلك<sup>35</sup>:

فمن قائل ذابت وما بقيت سوى \*\*\* هياكل لا ترجو سوى حفرة القبر

ومن قائل ماتت عروق حياتها \*\*\* بموت لسان الضاد والأثر النضر

انبرى لهذه الأمة من يعيدها إلى أصولها الأولى، في إشارة إلى جمعية العلماء ودورها في ربطها بأمجاد الرعيل الأول من الصحابة والفتاحين، حيث يقول الشيخ شكيري معتزا بذلك<sup>36</sup>:

فإننا ليوث من ذؤابة طارق \*\*\* وبيض كسأها بالدماء عقبة الفهري

رمت بابن باديس الحميد جحافلا \*\*\* فأبلى بلاء خلدته يد الدهر

ضمن الشيخ شكيري قصيدته أيضا إشادة رائعة بالشيخ مبارك الميلي وكتابه القيم تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الذي يعتبر ضربة قاصمة دحرت افتراءات الفرنسيين حول تاريخ الجزائر، حيث يقول<sup>37</sup>:

مبارك الميلي فخر بلادنا \*\*\* وباعث تاريخ الجزائر للنشر

فشمّر عن ساق العزيمة وانبرى \*\*\* يزيح غبار الشك عن كامن الصدر

وسطر من تاريخها كل آية \*\*\* من المجد واستجلى التراب عن التبر

واظهر ما شادت عليه عصابة \*\*\* صياصمها واستودعته يد الكفر

#### 5.3.4. التعريف بالإنتاج العلمي لعلماء الجمعية:

من السنن الحسنة التي اعتمدها جريدة البصائر التعريف بالمؤلفات عبر صفحاتها، لاسيما تلك التي أنجزها علماء الإصلاح، مما يحفز السعي للحصول عليها والاستفادة منها، ويرتفع بذلك مستوى المقروئية لدى الأفراد والطلبة خصوصا، وقد ساهم الشيخ عمر

35- عمر شكيري، من وحي الذكرى، جريدة البصائر، العدد 28 من السلسلة الثانية، 22 مارس 1948، ص 7.

36- المرجع نفسه.

37- عمر شكيري، من وحي، مرجع سابق، ص 7.

شكيري في ذلك بمقال تضمن التعريف بكتاب "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي"<sup>38</sup> لمؤلفه موسى الأحمدى نويات<sup>39</sup>، ويبدو أن اختيار عرض الشيخ شكيري لهذا التأليف بالذات إنما يعود أولاً إلى ميوله الخاصة إلى الشعر، كما يبدو أيضاً أنه قد وجد فيه قيمة علمية كبيرة، حيث أشار أن مؤلف الكتاب قد بحث فيه جميع ما يتعلق بالقوانين والأوزان والضرورات المتعلقة بالشعر ووصفه بأنه ذو قيمة علمية وعظيم النفع.

لا نستغرب أن يبادر الشيخ شكيري للتعريف بهذا الكتاب بالذات، حيث يذكر أنه كان متابعاً لمسار صدره، وذكر أن مؤلفه كان يأمل أن يصدره قبل أعوام إلا أن الحرب عطلت كل شيء، بل قضت الحرب على المسودة الأصلية للكتاب، وذكر أن المؤلف بادر إلى جمع شتات الكتاب ورصعه بمنتخبات الأشعار، وما يزيد على 60 ترجمة لأدباء وشعراء متقدمين، ولم ينس الشيخ شكيري التوجه إلى مؤلف الكتاب بالشكر الجزيل على هذا الجهد العلمي الكبير.

من خلال من أشرنا إليه آنفاً، يتضح جلياً الاهتمام الكبير من الشيخ عمر شكيري باللغة العربية وأدائها وضرورة إدراجها ضمن البرامج التعليمية في مدارس جمعية العلماء، فهو بذلك يدعو إلى مقاومة التغريب ومناهضة مؤامرات المستعمر التي يحيكها ضد اللغة العربية في الجزائر.

#### 6.3.4. النشاط الدعوي والإرشادي لجمعية العلماء:

وفي مقال هام حمل عنوان "رمضان ونشاط جمعيه العلماء فيه"<sup>40</sup>، - يبدو أن الشيخ عمر شكيري قد كتبه من برج بوعريـج - تناول فيه جانباً من نشاط جمعية العلماء لا سيما خلال شهر رمضان؛ لما له من خصوصية، حيث يذكر أنه مع اقتراب شهر رمضان من كل عام حتى يكون كل واعظ من واعظ جمعية العلماء في مركزه المعين فيه، وقد كان هؤلاء محل تقدير وترحاب من طرف الجمهور بمنطقة برج بوعريـج، الذي كان يستقبلهم بحفاوة

38- عمر شكيري، المتوسط الكافي، جريدة البصائر، العدد 47 من السلسلة الثانية، 30 أوت 1948، ص 3.

39- ولد الشيخ موسى بن محمد بن الملياني بن النوي الأحمدى الدراجي المسيلي في 15 جانفي 1903م بمشقة الحمائد بالطبوشة بلدية أولاد عدي لقبالة شرقي المسيلة، من تلاميذ الشيخ ابن باديس، درس بجامعة الزيتونة بتونس، عين سنة 1937م مدرسا بمدرسة التهذيب بـج بوعريـج ثم توجه إلى مدرسة التربية بقلعة بني عباس، نشر في العديد من الصحف الجزائرية: كالبصائر والشعلة، وصحف، له عدة مؤلفات منها كتاب المحادثة العربية للمدارس الجزائرية وكتاب كشف النقاب عن تمارين اللباب في الفرائض والحساب، توفي في 17 فيفري 1999م. للتوسع انظر: السعيد رحمانى، الشيخ موسى الأحمدى نويات حياته وأثاره الفقهية والأدبية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 3، العدد 6، المجلس الإسلامى الأعلى، الجزائر، 16 جوان 2007، ص ص 107-121.

40- عمر شكيري، رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه، جريدة البصائر، العدد 235 من السلسلة الثانية،

3 جويلية 1953، ص ص 6-7.

وإقبال على إحياء ليالي رمضان وحضور المحاضرات والدروس.

كما أن الشيخ عمر شكيري يعتقد جازماً أن نفسية الشعب الجزائري لا تنصهر في بوتقة جمعية العلماء كل الانصهار إلا إذا خصصت الجمعية ثلثة من دعائها الأكفاء يجوبون القطر للدعوة والإرشاد، وقد تناول الشيخ شكيري نشاط الوعظ والإرشاد بمنطقة برج بوعرييج على الخصوص، وذكر أنه سعى بنفسه لدى إدارة جمعية العلماء حتى تنتدب واعظاً لبلدة البرج، وذكر أن معلمي مدرسة التهذيب بالبرج لا تنقصهم الكفاءة العلمية وإنما دوام المخالطة تزيل الكلفة وتزيد في الألفة، وطبيعة البشر مجبولة على التطلع إلى كل ما هو جديد، فكان وقع اختيار إدارة الجمعية على الشيخ أحمد حسين لانتدابه للبرج واعظاً ومرشداً في فترة شهر رمضان، وتكرر انتدابه لعام آخر لما لقي من إقبال على دروسه، وقد تلقاه أهالي البرج بما يليق به من اهتمام، وقد كان يقدم دروسه بنادي الفنون الجميلة حتى ضاقت رحاب النادي برواده ما دعا جمعيته النادي أن تطلب من البلدية السماح لها بنصب مكبر صوت أمام النادي حتى تعم الفائدة.

## 5. خاتمة

ختاماً يمكن القول:

- أن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري قد أنجبت شخصيات إصلاحية ساهمت بصورة فعالة في دعم المقاومة الثقافية لمخططات المسخ، والمحاولات الاستعمارية للقضاء على مقومات الهوية الجزائرية.
- شخصية عمر شكيري من الشخصيات التي ساهمت في الدفع بالعمل الإصلاحي في المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية، داعماً في ذلك مساعي جمعيته العلماء المسلمين في الحفاظ على مقومات الأمة من دين ولغة ووطن، فقد تتلمذ الشيخ على يد رجالات الإصلاح، كما مارس الشيخ شكيري بنفسه العملية التعليمية بمدارس الجمعية لاحقاً.
- امتاز الشيخ عمر شكيري بوطنية مفرطة وبفكره المناهض للظاهرة الاستعمارية، فقد ساهم ببث روح المقاومة الثقافية ونال حظه من الاضطهاد في سجون الاستعمار، ونلمس في منشوراته وأشعاره روح التحرر والنقمة على المستعمر.
- امتاز الشيخ عمر شكيري ببعد نظره واهتمامه بضرورة توظيف البعد الحضاري والتاريخي للأمة، ودوره الهام في ترقية المجتمع ودعم قضايا التحرر الوطني.
- وأخيراً ومن خلال هذا العمل أرجو وأدعو إلى الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:
  - ضرورة البحث والتنقيب عن الشخصيات الوطنية عموماً التي طالها الإخفاء والتهميش.
  - ضرورة الاهتمام بكتابات ونشاطات هذه الشخصيات الوطنية والعمل على دراستها ونشرها، ومنها شخصية الشيخ عمر شكيري.

## 6. قائمة المراجع

### 1.6. المخطوطات:

- عمر شكيري ، نبذة مخطوطة بخط يد الشيخ عمر شكيري، سلمها لنا ابنه الدكتور أحمد شكيري، بتاريخ 22 مارس 2022.

### 2.2. الحوارات:

- بوبكر عمار شنه، حوار مع الشيخ عمر شكيري بقمار، يوم 2022/04/16 على الساعة 13:00 زوالاً.

### 3.6. الكتب:

- الجبوري كامل سلمان جاسم، معجم الشعراء 1-6 من العصر الجاهلي إلى سنة 2002م، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

- رابع خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، الجزء الأول، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014.

- عبد الرشيد زروقة ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، دار الشهاب، الجزائر، ط 1، 1999.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998.

- محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ألفاديزاين، الجزائر، ط 2، 2006.

### 4.6. المقالات:

- عمر شكيري، الشعور الحي في نفوس أطفالنا، جريدة البصائر، العدد 2 للسلسلة الثانية، 1 أوت 1947.  
- عمر شكيري، الشعور المسؤولية وحظ ناشئتنا منها، جريدة البصائر، العدد 9 للسلسلة الثانية، 3 أكتوبر 1947.

- عمر شكيري، من وحي الذكرى، جريدة البصائر، العدد 28 للسلسلة الثانية، 22 مارس 1948.

- عمر شكيري، تحية المعهد، جريدة البصائر، العدد 44 للسلسلة الثانية، 26 جويلية 1948.

- عمر شكيري، المتوسط الكافي، جريدة البصائر، العدد 47 للسلسلة الثانية، 30 أوت 1948.

- عمر شكيري، وداع الطفولة، جريدة البصائر، العدد 49 للسلسلة الثانية، 13 سبتمبر 1948.

- عمر شكيري، تعزية وذكرى، جريدة البصائر، العدد 62 للسلسلة الثانية، 3 جانفي 1949.

- عمر شكيري، المدارس ومواردها المالية، جريدة البصائر، العدد 93 للسلسلة الثانية، 31 أكتوبر 1949.

- عمر شكيري، أمام قبر عبد الحميد، جريدة البصائر، العدد 121 للسلسلة الثانية، 29 ماي 1950.

- شكيري عمر، رمضان ونشاط جمعية العلماء فيه، جريدة البصائر، العدد 235 للسلسلة الثانية، 3 جويلية 1953.

- عمر شكيري، تحية الوفود بمناسبة افتتاح دار الطلبة بقسنطينة، جريدة البصائر، العدد 251 للسلسلة الثانية، 17 ديسمبر 1953.

- عمر شكيري، على هامش رسالة القاهرة، جريدة البصائر، العدد 359 للسلسلة الثانية، 23 مارس 1956.

- حورية رواق، سجنية عمر شكيري: المضمون والبناء، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة (الجزائر)، المجلد 2، العدد 3، 2012.

- الحسين عزة ، معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي (1947-195)،

مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريش (الجزائر)، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2020.

- السعيد رحمان، الشيخ موسى الأحمد نويات حياته وأثاره الفقهية والأدبية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 3، العدد 6، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 16 جوان 2007.